

قائمة الوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللّغة العربية

للسنة الأولى من التعليم المتوسط

(من النّص 22 إلى النّص 42)

محمد بن رمضان

وحدة البحث واقع اللّسانيات وتطوّر الدراسات اللّغوية في البلدان العربية - تلمسان

benramdane.mohammed83@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/06/01	2019/12/27	2019/12/25

مُلخَصُ البَحْثِ

يتناول البحث إنجاز قائمة للوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بنصوص محدّدة، تقوم على قاعدتين؛ الأولى: تكرار الوحدات المعجمية وشيوعها، والثانية: التفاصيل الدلالية، تهدف إلى قياس جودة الكتاب المدرسي من حيث الجودة والقبول والضعف بمنهج نقدي متعامل به على المستوى العالمي في تقييم مضمونه.

الكلمات المفتاحية: قائمة، شيوع، وحدات معجمية، الكتاب المدرسي.

Abstract

This research focuses on the development of a list of common lexical units in the Arabic language book for the third year of primary education is based on the content of two bases: the first repetition of vocabulary, the second moral change in the context, analysis of data and graphs . It aims to measure the quality of the scholar book in terms of quality, acceptance and weakness with a critical approach in use at the global level in assessing the content of the scholar book.

**Keywords:** list ,common ,lexical units.scholar book.

إنّ النموذج التعليمي الآتي يتعرّض للتحيين المستمرّ، يواكب التطوّرات الاجتماعية ودرجة استيعاب التلميذ وحاجاته التراكمية، استلزم وضع معايير وخطوات بحثية تعطي نفساً للمتخصّصين في اختيار المادّة التعليمية وتضمينها في النصوص المقرّرة في المنهاج، ويتأتى ذلك بوضع قوائم شيوخ للمفردات اللّغوية الشائعة في المحتوى الموجود، لنعرف خصائص الكمال فيه والنقص ونطلب بذلك صناعة الجديد، إذ تعدّ من الأعمال المرجعية في ضبط المحصول اللّغوي وتحديد كميته وتنظيم الموادّ اللّغوية التعليمية، وهي تعتمد على حساب تكرار ورود الكلمات في النصوص وتنوّعات معانيها في سياقات مختلفة، وسنحاول في هذا البحث أن نحكي قوائم الشيوخ دون اطلاع عليها، لعدم توفرها ونبذل الجهد في وضع المنهج المناسب من خلال بعض الكتابات، ولكن بمدوّنة مختلفة تخصّ محتوى كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بنصوص محدّدة، بوسم: "قائمة الوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللّغة العربية (من النّص 22 إلى النّص 42)"، والسبب في ذلك أنّ الوحدة المعجمية تشتمل على المفرد والمركّب والمعقد، فنقدّم لها بتمهيد عن أنواع قوائم الشيوخ وأهميتها، ونختار نموذجاً منها نعلّق عليه باستنباط المنهج المناسب للقائمة، ثم ندخل في صميم البحث بوضع المنهج الذي اعتمده في القائمة وأهمّ النتائج التحليلية .

#### أولاً-أهمية قوائم الشيوخ وأنواعها:

كانت هناك محاولات أجنبية، نحو: قائمة ثورندايك (Thorndike-1921)، وعربية، نحو:

1-"قائمة مكة للمفردات الشائعة، التي جمعت 5446 كلمة.

2-قائمة الرياض الموسومة المفردات الشائعة في اللّغة العربية سنة 1979م.

3-قائمة معهد الخرطوم الدولي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

4-القائمة المتدرجة لمتعلمي العربية (graded vocabulary for learners of arabic)، والتي أشرف

عليها فريق مشترك من جامعة متشجن، والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

5-استبيان حول المفردات والمواقف والملاح الثقافية في تعليم العربية لغير الناطقين بها من إعداد

فهي حجازي ورشدي أحمد طعيمة" <sup>1</sup>.

ومن الأهمية التي يمكن أن نجنيها من قائمة الشيوخ هو مراقبة الكتب المدرسية وإعادة بناء منهجها،

بما يناسب الحاجة التعليمية، وتتمّ وفق المعايير التي تقدّر مستويات الكتب من حيث درجة شيوخ

المفردات الآتية:

"تقدير مستويات الكتب من حيث شيوخ المفردات:

للتعرف على مستويات الكتب من حيث شيوع المفردات نستخدم المعايير الآتية:

1- يعدّ الكتاب جيّدًا جدًا إذا كانت درجاته من 81 % إلى 100 % من حيث شيوع المفردات.

2- يعدّ الكتاب الجيّد إذا كانت درجاته من 61 % إلى 80 % من حيث شيوع المفردات.

3- يعدّ الكتاب مقبولًا إذا كانت درجاته من 51 % إلى 60 % من حيث شيوع المفردات.

4- يعدّ الكتاب ضعيفًا إذا كانت درجاته من 31 % إلى 50 % من حيث شيوع المفردات.

5- يعدّ الكتاب ضعيفًا جدًا إذا كانت درجاته أقلّ من 31 % من حيث شيوع المفردات " <sup>2</sup>.

والأهمية الأخرى هي معرفة الثروة اللّغوي التي يمتلكها التلميذ وتمكّنه من فهم المقروء، التي تشرط الآتي:

1- المستوى الأول من المفردات الشائعة المطلوبة من أجل استعمال ناجح في اللّغة المكتوبة هو 3000 عائلة من المفردات و5000 كلمة.

2- المستوى الأول من عدد المفردات الشائعة يساعد القارئ في فهم ما يعادل 56 %.

3- كمية المفردات الشائعة يجب أن تغطّي 95 % من كلمات النص، حتى ينجح القارئ في فهم كلمات جديدة.

4- كلّ 100 كلمة إضافية تساهم في تحسين الفهم 7 % من النص.

5- تكرار المفردات الجديدة يساهم في تدويتها بشكل تلقائي " <sup>3</sup>.

إذن، لإعطاء فاعلية لقائمة الشيوخ ينبغي يتأزر المنطوق الشائع لدى التلميذ وما يشمله

الكتاب المدرسي من مفردات متنوعة وشائعة، بدرجة تباين متوافقة.

ثانيا- قراءة في منهج الرصيد اللّغوي الوظيفي (المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي)، ل: «اللجنة

الاستشاريّة للمغرب العربي»:

قد ألفت اللجنة الدائمة للرصيد اللّغوي الوظيفي، المكوّنة من معهد الدراسات والأبحاث

للتعريب-جامعة محمد الخامس (الرباط)، ومعهد العلوم اللّسانية والصوتية-جامعة الجزائر

(الجزائر)، وقسم اللّسانيات بمركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية-جامعة

تونس (تونس)، ونعني بالرصيد: "مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سنّ

معينة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه المجموعة

تمثّل ما قد يحسن للتلميذ أن يلمّ به أثناء السنوات الثلاث الأولى" <sup>4</sup>. ويهدف إلى ضبط مجموعة

من المفردات والتراكيب العربيّة الفصيحة على قياس كلام العرب، التي يحتاج إليها التلميذ في

المرحلة الابتدائية والثانوية، حتّى يتسنى للطفّل التعبير عن المفاهيم الحضاريّة، التي يجب أن

يتعلّمها في هذه المرحلة" <sup>5</sup>.

وقد ضبط الرصيد بالمناهج الآتية:

1- "جُرِّدَت جميع الكتب المستعملة في المغرب وتونس والجزائر في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، فأحصيت مفرداتها بمعانها وحدد لكلّ واحدة منها سياقها وتواترها، (أي عدد المرات التي ظهرت فيها).

2- أجريت تحريّات لغوية في مناطق مختلفة من أقطار المغرب العربي الثلاثة، حسب توزيع اعتبرت فيه المعطيات الجغرافية والاجتماعية، فسجلت في عين المكان محاورات تلقائية لعدد كبير من الأطفال (من سنّ الخامسة إلى التاسعة)، واستجابات وأجوبة لأسئلة معيّنة تعتمد على مناهج خاصّة في كيفية الاستنطاق وعلى قائمة المفاهيم.

3- نسخ الكلام المسجّل بكتابة رمزية خاصّة تلائم الآلات الإلكترونية، ثمّ أجري تحليل إحصائي للمفردات على الرتبة، ثمّ أُدرجت النتائج في قوائم جزئية بذكر التواتر بالنسبة إلى كلّ ناحية وكلّ بلد... " <sup>6</sup>.

نلاحظ أنّهم بدأوا باستحضار المدونة وهي الكتب المدرسية لجميع دول المغرب العربي، ووجد محتوياتها بذكر معانها مع مراعاة الخصوصية اللّغوية حسب كلّ بلد، بناء على الطابع البيئي والجغرافي، ثمّ ألحق بإعداد قائمة للمفردات الشائعة على لسان التلاميذ في جميع الدول.

وقد اتبعت اللّجنة مقاييس للتعامل مع المفردات، هي:

"1- مقياس تواتر المفردة: ومعنى ذلك إنّ تكون المفردة وردت أقلّ من عدد المرّات.

2- مقياس التوزّع في الأقطار الثلاثة: وهي أنّ تكون المفردات مشتركة بين الأقطار الثلاثة أو على الأقلّ بين قطرين، والغاية من اعتبار هذين المقياسين هو التثبيت من شيوع المفردة وحيويتها.

3- أنّ تخصّص لفظة واحدة لكل مفهوم إنّ إذا شاعت الكلمتان المترادفتان شيوعا كبيرا...

4- مقياس الكمون: أضيفت مفردات من المتوقع ورودها على لسان الطفل، ولكنّها لم تبرز إنّ بتواتر ضئيل أو لم تبرز البتة، نظرا لأنّ عيّنة التسجيل محدودة.

5- اعتبار ضرورة التدخل: وهو اختيار أصلح الألفاظ، ولو كانت في قطر واحد... " <sup>7</sup>.

كما نجد بعد توضيح المنهج المتبع بعض المعلومات حول استعمال الرصيد مشافهة، وتنبيهات عامّة تخصّ الترتيب المتبع في الرصيد، وهو الترتيب الألفبائي حسب نطق الكلمات وليس الجذر.

ونحاول نحن بوضع قائمة شيوع للوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بعد أخذ لمحة شاملة على القوائم السابقة والرصيد اللغوي الوظيفي، بمنهج مغاير يقوم على مبدئين تقوم عليهما قائمة الشيوع عموما، هما:

1- العناية بالانتشار Rang أي بانتشار الكلمة في نصوص العينة المدروسة، وليس فقط بمدى شيوعها في نصّ أو عيّنات نصّية محدودة، فمن المهمّ لتعليم اللّغة أن يركّز على المفردات التي يكون لها جدوى تعليمية أكبر، تنعكس على أداء المتعلّمين الاتصالي وفهمهم للنصوص المقروءة أو المسموعة.

2- العناية بالتفاصيل الدلالية للمفردات، بحيث يتناول الإحصاء تكرار المعاني المختلفة لكلّ الكلمات، فالكلمات ليست إهاباً صرفياً جامداً، ولكمّتها ترتبط ارتباطاً عضوياً بمعانيها، ولهذا فإنّ إغفال هذا الجانب يعدّ نقصاً جوهرياً يقلّل من حجم الفائدة المرجوة<sup>8</sup>.

ثالثاً- قائمة الوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (من النصّ 22 إلى النصّ 42):

سنحاول في هذا البحث أن نحكي القوائم الشيوع دون اطلاع عليها، لعدم توفرها ونبذل الجهد في وضع المنهج المناسب من خلال بعض الكتابات، ولكن بمدوّنة مختلفة تخصّ محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بنصوص محدودة، ووسمّتها: "قائمة الوحدات المعجمية الشائعة في محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (من النصّ 22 إلى النصّ 42)"، والسبب في ذلك أنّ الوحدة المعجمية تشتمل على المفرد والمركب والمعقد، ويقوم البحث على المراحل الآتية:

أولاً-العينة: نصوص من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

ثانياً-أدوات جمع البيانات: نبدأ بالجمع اليدوي، فنفكّك النصوص إلى وحدات معجمية مع تحديد المعنى الخاصّ حسب السياق، ونستعين في تحديده بالمعجم إذا انحصر في التعدّد والمحتمل المعجمي، وبالْحَسَّ اللّغوي الفردي الذي ينعدم وجوده فيه وطبعاً المعطيات نضعها في جدول، ثمّ إدخالها في الحاسوب على صيغة (Word) وبعدها نستخدم برنامج (Excel) لحساب التكرارات، وترتيب الوحدات حسب الترتيب الجذري.

وقد وضعت منهجاً خاصّاً في تجميع الوحدات المعجمية وتحديد معانيها، تفادياً للتداخل المعنوي والتكرار المخلّ على النحو الآتي:

1- إدراج حروف المعاني كوحدة معجمية مستقلة وتحديد وظيفتها حسب السياق التي ترد فيه، نحو: (الواو): التعدّد، (الواو): الوصف، (الواو): المتابعة والسرد، و(في): الظرفية المكانية، و(في): الظرفية الزمانية، و(ب): المصاحبة، و(ب): الاستعانة، والحروف الأخرى التي لها معنى تعرّف به في جميع التكرارات، نحو: (ليت): التمنيّ، و(كأنّ): التوكيد...

2- الوحدات المعجمية التي لها نفس المعنى أو هو مغاير، ندرجها تحت جذرها بما في ذلك بعض التراكيب الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات العلمية، باستثناء الدخيل كما هو معمول به في المعاجم، نحو: (حرر): حرّر/ فكّها من القيود، الحرّية/ الاستقلالية، الحرّية الشخصية/ التحرّر الذاتي، الحرية الاجتماعية، (صرف): تصريف/ تسيير، يصرفه/ يقوده، الانصراف/ مجانفة، (الفايس بوك)، (تكنولوجيا)، (الولايات المتحدة الأمريكية)، (دورا)، أمّا المعرّب فيرتب على حسب جذر الكلمة، والأوّل إن كان مركباً.

3- إدراج أسماء الأعلام والمناطق في القائمة مع تكراراتها حفاظاً على المجموع الكلّي للوحدات المعجمية في النصوص، على الرّغم أنّها تتصل بالجانب الموسوعي الذي حيّده بعض المختصّين، ونراه واجبة الورد لأنّها تتعلّق بتقييم المادّة التعليمية المقدّمة للتلميذ، ومنها الشخصيات الافتراضية في النصّ.

4- الإبقاء على بعض الكلمات المركبة؛ السياقية والاصطلاحية والمضافة؛ جوازا؛ التي تعطي معنى واحد، أو التي يُعنون بها النصّ حسب الركن الأوّل من الترتيب.

5- ترتيب جميع جذور الوحدات المعجمية حسب ترتيبها الهجائي، نحو: (أ)، (أبد)، (بنو)، (ابن الهيثم)، (أبو)، (أبي)، (أتى)، (أثر)، (أثم)، (أجل)، (أحد)، (أخذ)، (أخر)، (أخو)، (أدا)، (إدم)، (أدي)، (إذ)، (إذا)، (أذن)، (أذي)، (أرخ)، (أرستقراطي)، (أرض)، (أرق)، (أسد)، (أسس)، (أسطوانة)...

6- سوق النتائج الإحصائية حسب الحرف الأوّل الذي يبدأ به الجذر.

7- تحليل النتائج وفق عدّة مراحل، الأولى: عدد الصيغ التي تندرج تحت الجذور مع تحديد أعلاه رتبة في التكرار إلى أدناها، الثانية: نوعية الصيغ وتفصيلها المعنوية، وأخيراً تطبيق معايير تحليل المحتوى حسب الجذور، من حيث:

أ- ألفة الوحدة معجمية أو عبؤها

ب- قصر الوحدة المعجمية

ج- نطق الوحدة المعجمية

د- مدى شيوعها.

النتائج:

1- عدد الوحدات المعجمية التي تحتويها النصوص بلغ 3317 وحدة بتعدّد معانيها موزعة على 917 جذراً.

2-الصيغ الأقلّ تكرارا رجحت على الأكثر تكرارا ممّا يُنقص الفائدة التربوية في استيعاب النصوص، إذ كلّما شاعت الصيغة بتكرار عالٍ في النصّ أو عدّة نصوص كان الفهم والإدراك أحسن وأفضل، ومن ثَمّت يتأسّس الحكم على الكتاب من خلال هذه العينة من النصوص نيّنه في الجدول الآتي:

تكرار واحد	تكرارين	أكثر من تكرارين
5	1	4
14	5	20
14	2	7
23	8	15
23	11	19
33	7	15
12	11	9
20	7	11
28	8	16
18	2	3
32	11	32
2	1	1
10	5	6
13	2	3
9	8	7
21	6	10
23	11	17
4	1	1
13	10	18

7	0	7
12	2	9
6	5	18
23	10	23
10	6	23
3	2	3
4	2	9
10	10	26
22	12	36
311	166	471
32,8%	17,5%	49,7%

من خلال نسب هذه العينة المنتقاة من النصوص يمكن أن نقول أنّ الكتاب مقبول، إذ يعدّ الكتاب مقبولاً إذا كانت درجاته من 51% إلى 60% من حيث شيوع المفردات.

3-ومن حيث الفهم والاستيعاب:

المعنى	الجذر
1	أجل
1	أرض
1	أسد
1	ألم
5	إلى
1	أمر
6	إنّ
5	أن



4	أَنَّ
1	أهل
5	ب
1	بَسِم
1	بعد
1	بعيد النظر
1	بقى
1	بلغ
1	بين
1	بين
1	تمتّى
1	ثمّ
1	ثمّ
1	ثوب
1	جدي
1	جعل
1	جلو
1	جمع
1	جهد
3	حبّ
1	حتّى
1	حدث
1	حُسن

2	حقق
1	حين
1	حينما
2	حي
1	خبر
1	خدع
1	خدم
1	خصص
1	خير
1	درك
1	دسس
1	دعا
1	دول
1	دوم
4	دين
1	ذا
1	ذهب
2	الذي
2	رأى
1	رب
3	رجل
1	رضي
1	رعي
1	ركن

2	ريد
1	س
1	سأل
2	سرر
1	سعد
1	سليم
1	سمع
1	سمع
1	سند
1	سوء
1	سوف
1	شأن
1	شرط
1	شرق
1	صرح
1	صرف
1	صفي
1	ضمير
1	طرّ
3	طول
2	ظهر
1	عجب
1	عدا

1	على
1	عود
1	عون
1	غمّ
1	غير
1	غيظ
12	ف
1	فتح
1	فسد
4	في
1	قبل
5	قد
1	قرض
1	قصد
1	قلب
4	قول
1	ك
1	كتم
2	كثر
1	كلّ
1	كلم
1	كما
3	كون
11	ل

1	لا
1	لبث
1	لسن
1	لكنّ
2	لم
2	لما
1	مال
1	مدد
1	مدن
9	ملك
6	من
2	موت
1	نادى
1	الناس
1	نحف
1	نضر
1	نظر
1	نور
1	هـ
1	هصر
1	هنا
1	هناً
3	هو

22	و
3	وثق
1	وحد
1	ودّ
1	ورد
8	وزر
2	وعد
2	وفي
1	وقن
3	ولي
1	يا
1	يوم

74%	102	وحدات غير شائعة
26%	35	وحدات شائعة
100%	137	المجموع

إذن، لو طبقنا معيار "كمية المفردات الشائعة يجب أن تغطّي 95 % من كلمات النص حتى ينجح القارئ في فهم كلمات جديدة"<sup>9</sup>، لوجدنا تخالف بارز، إذ الوحدات المعجمية الشائعة لا تمثّل سوى ربع من العدد الكليّ.

3- تنوعت الصيغ من حيث الإفراد والتركيب، نحو: البلاستيك المّقوّى، بعيد النّظر، بالطبع، وبالتالي، وطبيعة الصيغة، نحو: بهوفن، باريس، إمبراطور.

4- تنوّعت معاني الوحدات المعجمية، بعضها حافظ على معنى واحد والآخر أخذ أكثر من معنى، نحو: (بأس): الفاقة والغبن، الحرب، (بلغ): وصل، تجاوز الحدّ، الإكثار، الإعلان والإخبار....

## إحالات البحث

- <sup>1</sup> قوائم المفردات الشائعة وتعليم اللّغة، رشدي أحمد طعيمة، ص13، مقال في الانترنت
- <sup>2</sup> تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية(مفهومه-أسسه-استخداماته)، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص545.
- <sup>3</sup> تحليل المفردات اللّغوية في كتب الرائد للصفين الأوّل والثاني المعدّة لتدريس القراءة العربية، عبير شحبري قاسم، 2006م، ص8-ص11.
- <sup>4</sup> الرصيد اللّغوي الوظيفي (للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي)، اللّجنة الدائمة للرصيد اللّغوي، ط1، رمضان 1395هـ-سبتمبر1975م، ص ب.
- <sup>5</sup> مجلة مخبر الدّراسات اللّغويّة في الجزائر، الرّصيد اللّغوي للطفّل العربي، وأهميّة الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر، العدد 1، 2010م، ص11.
- <sup>6</sup> الرصيد اللّغوي الوظيفي (للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي)، اللّجنة الدائمة للرصيد اللّغوي، ص ج.
- <sup>7</sup> المصدر نفسه، ص د.
- <sup>8</sup> قوائم المفردات الشائعة وتعليم اللّغة، رشدي أحمد طعيمة، ص21، مقال في الانترنت
- <sup>9</sup> تحليل المفردات اللّغوية في كتب الرائد للصفين الأوّل والثاني المعدّة لتدريس القراءة العربية، عبير شحبري قاسم، 2006م، ص8-ص11.

